ذنبا ولا تكن راسا فان الضربة اول ما تقع في الراس فكم طيرت طقطقة النعال حول
الرجال من راس واذهبت من دين ولو لم يكن من تعظيم الخلق للعبد الا انه يحكم عليه الرياء و
المداهنة والاكل وسائر النكث على رغم انفه خوفا من جرح مرتبته لكفى شرا الا ذكر وفتح
باب التصنع للخلق والتملق عليهم فعلوا هم مثل ما فعله فرعون ولعمري عندهم وتعظيم قلوبهم فرعون
مشيخته واطعامهم له وخدمتهم له لان الخلق من شانهم عدم الاذعان لبعضهم وكراهية التمييز عليهم
فلا يخضعون له الا بعد حيل وتحيل وظهور كرامات خارقة وهيهات ان يحصل لهم اعتقاد بعد
ذلك بل ربما ينهلك في الاساهر وقام الخلق لو اطلعوا على زلة من زلل شيخنا باطلاعهم عليه ويهونوا ن
غلا او تفسق بجائزة بل ربما يرون انه يذبح او يقتلون بين يديه او يسألونه الدعاء
بعون فيعتقدوا ان كل من يعمل شيخا صار يأكل بدينه الى ان يقوم على الارض مفلس ليس معه الا و زاد
ومن اهل طعامهم لا جرم حتى يشتهر بالصلاح فلا يقدر على عمل حرفة تقوم به وبنو ابيه ان
يكونوا نوافق على جنبه ويسبح الاخر بسبحة فيرى الخلق يتعلقون به خاطركم علينا يا سيدي الشيخ
وقد اوضحنا الكلام في ذلك في لواقح الانوار وغيره وقال رحمه الله تعالى احذروا ان تظهر لكم
مقاما او حالا في هذا الزمان بقصد انتفاع الناس بكم فذلك طمع كاذبة وقد عم البلاء
الحاضرة والبادية وهذا سلوك الخلق بعضهم من البلاء على اختلاف اصنافهم فان قا
لئن السلوك تهذيب النفوس وتهيئة تنزلا فانا ما نجد كل شخص نفسه مكسورة بخوف فهذا لا
سيما الفلاحين والتراسين والطباخين وغيرهم من سائر الحرف الشاقة فيجد الفا
عل

بحر العلم ١٩

يا معين

على منهم اخر النهار وتخذلت اعضاؤه وضعف تعقلها الخ في الارض فاني تشيخ في مشايخ هذا
الزمان يقدر ان يوصل شيخها الى هذا الخير في كل يوم بكلام اليوم بحكاية عن الصالحين وتحثى عليه
القرآن في شدة الحر والقوت في الشتاء في شدة البرد وغيرها فاذكروا واستر نفسك وحو
عملك والزم نفسك في دعواها الصلاح فان من عمل شيخا الا ولا ظن بنفسه الصلاح والخير ما ادعى ولا
تمشيخ فانه لو ظن بنفسه الفسق والعصيان كما هو الحق ما صدر منه دعوى وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون وقال رحمه الله تعالى احذروا من قصدكم بالذكر تنزيه الحق سبحانه وتعالى فان الحق تعالى
له الكمال المطلق فما ثم شيء تنزيه عنه فمن قصد تنزيهه فقد الحق به النقص بوهمكم فنزهه
عن ذكركم واحذروا ان تقصدوا ما يطلبه الدعوى من المحجوبين من طلب الحق فانه تعالى موجود والموجود
لا يطلب انما يطلب المفقود فيا ليت شعري هؤلاء المدعون ما حال ايمانهم بالقرآن وهو سبحانه
يقول وهو معكم اينما كنتم واذا كان معهم اينما كانوا فكيف يطلبونه واذا لم يشهدوه كان [يكن صح]
ايمانا فان لم يصح ايمان هؤلاء فكيف يدعون الولاية واحذروا من المداومة على الذكر في اوقات
مخصوصة وان تخلو وتذكروا يوما وليلة متوالية او اياما فان ذلك مما يقسي القلب وقد جربنا
ذلك لان هذا الذكر لا يكون الا من الغفلة اذ حضر الحق سحق ومحق وسكوت لا لفظ فيها و
لا يمكن فيها حصول بذكر ولا غيره والمراد بذكر الله كما هي الا ان يتولى على العبد شهود ان الدنيا
ظلمة وانه في حضرة فيها ولم يشهد الحق تعالى لان في ذلك سوء ادب لا يخفى قال الله تعالى
في صفة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما زاغ البصر وما طغى فاعلم ذلك فانه من باب المعرفة
تنبيه

Copyright © King Saud University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1